مؤتمر "تايراو" بالشمال القسنطيني نوفمبر 1955
(السياق والنتائج)

The "Tairaw" conference In the North of Constantine November 1955 (context and results)

1– إدريس لعبيدي*، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف (الجزائر)

khlabidi@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 07/04/ 2022 تاريخ القبول: 09/05/ 2022 تاريخ النشر: 15/06/ 2022

ملخص:

يدخل الاجتماع التقييمي "بتايراو" بدوار بني صبيح المنعقد في شهر نوفمبر 1955 في إطار في الإجراءات التنظيمية المتبعة في الشمال القسنطيني لمعرفة النتائج السلبية والايجابية، ومدى تحقيق الأهداف التي سطرها القائد زيغود ورفقائه في هجومات 20 أوت 1955، على الرغم من حملات الإبادة والقمع التي مست مختلف فئات الشعب في سكيكدة والحروش والخروب وعين اعبيد والعالية.

فقبل انعقاد مؤتمر (اجتماع) تايراو نوفمبر 1955 حافظ زيغود على الهيئة القيادية للشمال القسنطيني دون أن يجري أي تعديلات عليها، ماعدا غياب بعض العناصر الميدانية النشطة الذين استشهدوا خلال هجمات 20 أوت 1955.

وفي الاجتماع المنعقد ما بين 1و3 نوفمبر 1955 ببني صبيح برئاسة زيغود يوسف، جرى تقييم لعمليات 20 أوت والاستعداد للمرحلة القادمة من مواجهة الاستعمار، حيث اتخذت قرارات حاسمة.

كلمات مفتاحية: مؤتمر تايراو، هجومات 20 أوت 55، الشمال القسنطيني، الهيكلة التنظيمية، زيغود يوسف.

*- إدريس لعبيدي

Abstract:
The evaluation meeting in "Tairaw" in the roundabout of Beni Sebih, held in November 1955, is part of the organizational procedures followed in the north of Constantine to know the negative and positive results, and the extent to which the objectives set by Commander Zighoud and his companions in the attacks of August 20, 1955, despite the campaigns of extermination and repression that It affected different groups of people in Skikda, Al-Harouche, El-Khroub, Ain AbId and Al-Alia. Prior to the convening of the Tairaw conference (meeting) in November 1955, Zighoud maintained the leadership body of north of Constantine without making any amendments to it, except for the absence of some active field elements who were martyred during the attacks of August 20, 1955.In the meeting held between November 1 and 3, 1955 in Beni Sebih, headed by Zighoud Youssef, the operations of August 20 were evaluated and preparations were made for the next stage of the confrontation with colonialism, where critical decisions were taken.
Keywords: Tairaw Conference, August 20, 55 attacks, North of Constantine, organizational structure, Zighoud Youssef.

مقدمة :

في "تايراو"حيث كان لحمر محمد بن الساسي مسؤولها تحت قيادة لخضر بن طوبال[1] عقدت قيادة المنطقة الثانية في أول نوفمبر 1955 اجتماعا سيدوم إلى غاية منتصف الشهر، حضره حوالي أربعمائة(400) مجاهد من مسؤولين وجنود[2] قادمين من كل نواحي[1] المنطقة الثانية. من أجل إجراء

[1]-إبراهيم سلطان شيبوط، **زيغود يوسف الذي عرفته، شهادة**، ترجمة قندوز عياد فوزية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954-1962، ص76.

[2]-علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، ط2، منقحة ومزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص119.

تقييم لسنة كاملة من عمر الثورة في المنطقة بصفة عامة، ولعمليات 20 أوت بصفة خاصة، والوقوف على الانجازات المحققة والمشاكل المترتبة واتخاذ القرارات المناسبة.

وتضمن جدول الأعمال لهذا الاجتماع، حسب كافي،:((التقرير السياسي والنظامي والمالي وعدد المجاهدين والمسبلين والمراكز والأسلحة والذخيرة والتموين ووضعية قوات الاحتلال وعددها وتمركزها في جميع النواحي، والأساليب التي تستعملها في كل ناحية ومعاملاتها للشعب في المدن والقرى والمداشر...))[2]، وقد أضيفت لذلك ولأول مرة تقارير عسكرية والتي ستصير جزءا لا يتجزأ من تقارير الثورة في المنطقة الثانية، وكان تحرير التقارير في هذا الاجتماع على نحو التقارير الموروثة من حزب الشعب الجزائري/ح.إ.ح.د.

لقد تقرر في مؤتمر[3] تايراو إعادة تقسيم المنطقة وتسمية المسؤولين وتحديد الصلاحيات وتغيير أسلوب العمل طبقا للمعطيات الموضوعية الجديدة، وإنشاء ما عرف ((بالمجالس الشعبية)) لتنظيم الشعب وتأطيره وتعبئته[4].

في هذا الاجتماع جرى تعويض قائد ناحية قالمة –عزابة[5] بما فيها فلفلة ورأس الحديد بعلي منجلي[1] خلفا للقائد عبد السلام بخوش (سي الساسي) واستحداث نواحي جديدة داخل المنطقة الوسطى

---

[1]-يذكر شيبوط أن مسؤولي القل وسوق اهراس لم يحضروا الاجتماع، فسوق اهراس التي كان مسؤولها باجي مختار والذي استشهد يوم 18 نوفمبر 1954 دخلت الناحية بعده في صراعات حول القيادة، ينظر حول ذلك، إبراهيم شيبوط، **المصدر السابق**، ص، ص34، 35، 76.

[2]-علي كافي، **المصدر السابق**، ص119.

[3]-اجتماع أم مؤتمر؟!، علي كافي وشيبوط يعتبرانه مؤتمرا بحكم الصفة، فمن حيث العدد فقدحضره حوالي 400 من المجاهدين والمسؤولين، ومن حيث المدة التي استغرقها فقد دام حوالي 15 يوما من أول نوفمبر إلى غاية منتصفه 1955، كما يقول شيبوط، في حين أن الوثائق الاستخباراتية تذكر اجتماع لثلاثة أيام، كما ورد في كتاب لعلاوة عماره، **المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف ببلميهوب مع بعض المحطات الهامة في تاريخ ناحية السمندو 1942-1956**، تقديم الدكتور عبد العزيز فيلالي، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.،ص209. وفي اعتقادي أن الاجتماع الموسع هو الذي دام ثلاثة أيام، بينما باقي المدة فقد ضمت المسؤولين وقادة الناحية الوسطى (السمندو) بالخصوص والتي حضرها شيبوط.

[4]-علي كافي، **المصدر السابق**، ص ص120، 121.

[5]-علاوة عماره، **المرجع السابق**، ص209.

تتبع مباشرة قائدها وقائد الشمال القسنطيني زيغود يوسف، حيث عين هذا الأخير مجاهدين للإشراف العام على تلك النواحي، وترك القيادة العسكرية لمجاهدين أظهروا كفاءة عالية في الميدان، مع العلم أن بعضهم سيستشهد منهم بشير بوقادوم في 22 نوفمبر 1955[2].ما يعني أن القادة الميدانيين كانوا هم القادة والمشرفون العامون في نواحيهم إلى غاية انعقاد تايراو في نوفمبر 1955، إذ كان أفراد جيش التحرير منظمين في فرق وأفواج لا غير، ويتكفل الجيش بكل الأعمال الثورية السياسية، التنظيمية، والعسكرية تساعده في ذلك أفواج من المسبلين مسلحين ببنادق صيد وخلايا سرية من الفدائيين. لقد ألقت تلك التعديلات الهيكلية وفي المسؤوليات على مستوى الشمال القسنطيني بضلالها على سير الثورة فيها، وهو ما دفعني للبحث في خلفيات الاجتماع –المؤتمر وسيره ونتائجه، من خلال طرح جملة من التساؤلات أهمها: ماهو السياق الذي جرت فيه تلك التعديلات؟ والأسباب التي دفعت بزيغود إلى اتخاذ تلك القرارات؟ وماهي النتائج والانعكاسات المترتبة عن ذلك؟ وهو سأحاول الاجابة عنه بغية كشف مدلولات الاجتماع وخلفياته وآثاره.

1. الموقع الجغرافي والانتماء الثوري:

تقع "تايراو"،في مشتة أولاد مبارك، بدوار بني صبيح، توجد بين مراكز "كاتينا" (السطارة حاليا) بغرب عين قشرة وبودوك بالشرق[3]، أي في أقصى شرق سطارة النابعة لولاية جيجل حاليا، في الحدود مع ولاية سكيكدة عن طريق عين قشرة.

تنتمي ثوريا للناحية الثانية المسماة (ناحية جيجل) التابعة للمنطقة الأولى المسماة (ميلة-الميلية) من الولاية الثانية، والتي تضم إلى جانب ذلك ناحيتين أخريتين هما الناحية الأولى (الميلية)، والناحية الثالثة (ميلة – فرجيوة). وهو التقسيم الذي سبق مؤتمر الصومام سنة 1956 وجرى الاحتفاظ به بعده إلى غاية الاستقلال[4].

2- قرارات مؤتمر تايراو:

---

[1]-محمد عباس، **رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص423.

[2]-شيبوط، **المصدر السابق**، ص82.

[3]- شيبوط، **المصدر السابق**، ص76

[4]- إدريس لعبيدي، **التنظيم السياسي والإداري والعسكري للولاية الثانية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019. ص221.

2-1-إعادة هيكلة الناحية الوسطى (السمندو):

خلال اجتماع تايراو جرى إعادة هيكلة طفيفة على قيادة الناحية الوسطى، حيث قام زيغود بإعفاء بوشريحة بولعراس (الشيخ) من نيابته له في قيادة الناحية الوسطى، وأصبح محمد الصالح مهوبي قائدا عسكريا للناحية نفسها مع عيسى بوضرسة (سي عمار) وعلاوة بوضرسة، ومحمد الصالح معلم (بن عاشور) المدعو لمطروش والخوجة حسيني ومحمد الصالح عليوش، وآخرون[1]، مع تسجيل لعملية نقل زيغود لمركز القيادة إلى نواحي سيدي مزغيش غرب القل[2].

في السمندو الغربية، التي كانت تحت قيادة محمد الصالح مهوبي ونائبه عبد الحميد من عنابة، ضمت هذه الناحية المشاتي التالية مشتة حلوقة بدوار السفرجلة، ومشتة بودرياسة قرب بلدة عين بوزيان تحت اشراف أحمد بلعطوي، ودوار السفرجلة يشرف عليه السعيد بلمخ، ومشتة المارة بدوار أولاد براهم عند عبد الله جعفر المدعو الموسطاش، ومشتة الربية (دوار أولاد براهم) عند الحاج زبيري حمادي. وفي المجموع نجد ثمانية فصائل تحت قيادة مهوبي، يتولى كل واحد منها قائد، ومن هؤلاء القادة نجد علاوة بوضرسة، محمد رويبح (بلمرخي)، سي مصطفى فيلالي، محمد العربي بن عبد القادر، والخوجة حسيني، وحمادي كرومة المدعو(السكيكدي)، ورمضان فراقنة، وأحمد قويسم المدعو (السرجان بن عمر)، والظريف بغريش المدعو(الزعيم). وقد تطرقت التقارير الاستخباراتية لأجهزة الأمن الفرنسية بالتفصيل عن التنظيم الثوري لدواوير ومشاتي الناحية الوسطى، مثل ما ورد في الوثيقة الاستخباراتية لجندرمة بيزو المؤرخة في 27 نوفمبر 1956، عن دواوير ومشاتي بلدية كو ندي السمندو الواقعة غرب الطريق الوطني.[3].

وفي شهر جانفي 1956 سيتم تبني تقسيم آخر خلال اجتماع عقد بجبل الزمان حيث أقرت القيادة اللجوء إلى تقسيم مجالي جديد بفصل ناحية السمندو عن ناحية قسنطينة، وسيتولى عبد القادر العيفة المدعو محجوب الأولى فيما أسندت الثانية لصالح بوبنيدر.

وفي شهر فيفري 1956 انعقد اجتماع آخر في مشتة الكدية بدوار لمجاجدة حيث جرى تقسيم كل ناحية من النواحي الأربعة للمنطقة الوسطى إلى أربعة أقسام، وتعيين مسؤول سياسي لكل ناحية يشرف على الشؤون المدنية. حيث نجد محجوب العيفة على راس ناحية السمندو ويساعده المسؤول السياسي عبد المجيد كحل الراس، ومهوبي محمد الصالح على راس قيادة العمليات العسكرية، وفي

---

[1]- علاوة عماره، المسيرة النضالية، ط2، **المرجع السابق**، ص210.

[2]- ((المجاهد أحمد مهري، المدعو صالح، نصح الشهيد زيغود بأن العدو سيقتله لو ذهب إلى سيدي مزغيش)). **جريدة النصر**، عدد 19 أوت 2017.

[3]-علاوة عماره، **المرجع السابق**، ص214.

ناحية قسنطينة نجد مسؤولها هو صالح بوبنيدر، ويساعده قريس بلقاسم (الشيخ) كمسؤول سياسي، ومسعود بوجريو (القسنطيني) كمسؤول للفداء داخل المدينة. الذي سنجده رئيس قسم يشمل بلديات الحامة وبيزو وقسنطينة فيما بعد[1].

وفي الاجتماع الموسع الذي ضم قادة النواحي والأقسام والذي انعقد بدوار زقار شرق عين قشرة في جوان 1956 جرى الاحتفاظ بالتقسيم المجالي السابق ولكن بخلق وحدات متخصصة تشمل كل النواحي على غرار وحدة العمليات العسكرية أو الكومندوس في المنطقة الوسطى التي أسندت إلى محمد الصالح مهوبي فيما تولى بولعراس بوشريحة (الشيخ) وحدة الهندسة. وقد كان كل هذا آخر هيكلة قبل تلك التي جاءت بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[2].

في الواقع إن المتتبع لهيكلة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) يجد غموض في بعض الفترات وبالتالي تعترضه إشكالية كبيرة في تحديد مجالات النواحي، حيث نجد اختلاف في التسمية لبعض النواحي بعد مؤتمر الصومام.

وإثر مؤتمر الصومام سيتم تقسيم المنطقة الوسطى (السمندو) بقيادة عبد القادر العيفة (محجوب)إلى أربع نواحي، وهي ناحية سكيكدة(بقيادة محمد بوسبوعة) ، وناحية عزابة (بقيادة دراجي العايب)، وناحية قسنطينة (صالح بوبنيدر)، وناحية السمندو(عبد القادر العيفة).

2-2- ناحية ميلة- الميلية:

يبدو أن مؤتمر تايراو نوفمبر 1955 لم يشمل بقراراته، المتعلقة بإعادة الهيكلة، الناحية الأولى (ميلة-الميلية) والتي بقيت تحت قيادة لخضر بن طوبال، يساعده في ذلك مسعود بوعلي والعربي برجم ومسعود بن الصم (الطاهيري)، ثم حسين رويبح[3] الذي سيلتحق بالثورة مع مطلع 1956، ويكون ضمن وفد الشمال القسنطيني المشارك في مؤتمر الصومام أوت 1956.

لقد سجلت الناحية الأولى توسيع رقعة الثورة إلى غاية حدود المناطق المجاورة، نحو جهة سوق الاثنين مع الحدود مع منطقة القبائل، ونحو حدود مدينة سطيف جنوبا، حيث تمت هيكلة المشاتي والدواوير الواقعة في هذه المجالات.كما سجل انضمام بعض المناضلين الذين سيكون لهم شأن كبير

---

[1]-علاوة عماره، بني حميدان، ج2، **المرجع السابق**، ص276.

[2]-علاوة عماره، المسيرة النضالية، ط2، **المرجع السابق**، ص224

[3]-يذكر محمد التومي في مذكراته أن عبان رمضان بعث برسالة إلى زيغود يوسف يوصيه فيها بحسين رويبح على أنه إحدى الإطارات المناضلة ذات الكفاءة، ينظر،

-Mohamed TOUMI, **Médecin dans les Maquis, Guerre de libération nationale** 1954-1962, ENAG Editions, Alger 2013, p165

في مسيرة الثورة على غرار دخلي مختار المدعو (البركة) الذي تم تجنيده على يد مسعود بوعلي، والذي سيساهم في تنظيم الثورة في نواحي الطاهير وجيجل وكذلك التحاق المجاهد محمد شابو من مدينة جيجل. وعلى النسق نفسه سار الأمر في المنطقة الجنوبية حتى فرجيوة[1].

وصدرت أوامر من النظام إلى جميع فئات الشعب بالخضوع إلى سلطة الثورة، ومن يرفض يحكم عليه بعقوبة قاسية. واستطاعت بذلك الثورة من بسط يدها على أملاك بعض المعمرين من أراضي وفلين وأشجار مثمرة على غرار "صلوندروز وجون دونفيل" المستثمرين في قطاع الفلين، و"أدموفيو وسبكتور"، واعترضت الثورة نشاط القياد ومعاونيهم والمنتخبين على مستوى الدواوير. ومن جانب آخر استطاع النظام استمالة منتخبين إلى صفه مثلما هو الشأن مع بوجمعة قريد. وتم تأسيس الشرطة وعين مسؤولي الدواوير والمشاتي وتأسست فرق المسبلين تحت سؤول تابع يخضع لسلطة مسؤول الدوار[2].

2-3-ناحية عنابة:

عند اندلاع الثورة كان عمار بن عودة يتقاسم ناحية عنابة مع باجي مختار، حيث كان بن عودة يشرف على جهة ايدوغ –عنابة-القالة، وقالمة، بينما يشرف باجي مختار على الجهة الممتدة من واد سيبوس إلى سوق اهراس. وكان يساعد بن عودة في ناحية عنابة محمد الهادي عرعار في جهة القالة، إضافة إلى عومار بن زاودة، دريدي علي، علاوة بشايرية، ومحمد مفروش، الذين كانوا مسؤولين على الجهة الشرقية لمنطقة الشمال القسنطيني التي تحتوي على القالة، بوحجار، الطارف، موريس، زريزر، الشافية التي ضمها عمارة العسكري تخت قيادته[3]، بعد أن دخل في خلافات مع عمار بن عودة حول القيادة ويبرز بالتالي عماره بوقلاز[4]كقائد بعد أن تزعزت مكانة بن عودة بين جنود الجهة الشرقية (القالة وضواحيها) لناحية عنابة. وتم لقاء بين عمار بن عودة

---

[1]-عمر شيدخ العيدوني، **مملكة الفلاقة، وقائع ثورة التحرير المباركة في الولاية الثانية، المنطقة الثانية، الناحية الأولى، القسم الرابع، أولاد عيدون، رمز 221 مما صنع وسمع وشاهد**، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الهدى، عين مليلة، 2011، ص88، 89.

[2]- **نفسه**، ص79.

[3]-عميرات سليمان، **كل شيء عن القاعدة الشرقية، محاورة الملازم الأول سالم جليانو**، د.ت ، ص14.

[4]-الذي التحق بالثورة بناحية عنابة مع مطلع سنة 1955 وشارك في المؤتمر التحضيري لهجومات 20 أوت، ينظر **الشاذلي بن جديد، مذكرات، الجزء1: ملامح حياة، 1929-1979**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص74.

وعماره بوقلاز ودار بينهما نقاش حول الجهة وتبعيتها للناحية الثالثة (عنابة) حيث أصبح عماره بوقلاز مسؤولا على جهة القالة بعد انسحاب كل من محمد الهادي عرعار نحو ليبيا ثم حداد الهاشمي من بعده نحو تونس للإشراف على تموين الثورة بالأسلحة؟![1]

وخلال هذا اللقاء فشل بن عودة في إقناع بوقلاز في رفض تبعيته للمنطقة الأولى (الأوراس) وبقاء جهة القالة وضواحيها الواقعة شرق واد سيبوس تابعة لناحية عنابة وبالتالي للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني). وإثر فشل ذلك اللقاء فقدت ناحية عنابة قسم كبير من مجالها ضم كل من شرق عنابة، القالة، بوحجار، موريس، زريزر، الشافية، البسباس، الذرعان(موندوفي)، بوشقوف، وحدث الانفصال والانقسام، وأصبحت تسمى ناحية القالة وقائدها عماره بوقلاز[2].

كما دخلت ناحية عنابة في مشاكل خطيرة حول القيادة مع ناحية سوق اهراس، إذ يذكر الشاذلي في مذكراته أن عبد الله نواورية[3] (مسؤول عن قطاع حمام النبايل) حل بسوق اهراس وأعلن نفسه مسؤولا عن ثلثي الناحية التي كان يشرف عليها عمار بن عودة وعلى كل ناحية سوق اهراس[4]، لكنه سرعان ما انسحب وخلفه قتال الوردي المبعوث من الأوراس كقائد مؤقت إلى غاية حدوث المصالحة بين الأطراف المتصارعة على القيادة.

وزاد الأمر خطورة بمقتل جبار عمر واتسعت رقعة النزاعات والخلافات بين قتال الوردي ومجاهدي الناحية[5] مما انعكس سلبا على القدرات القتالية لجيش التحرير. واضطر بعدها قتال الوردي إلى مغادرة سوق اهراس مع جنوده، حينها بدأت تتبلور فكرة انشاء ولاية سوق اهراس، واقترح مسؤولو الناحية على عماره بوقلاز أن يكون مسؤولها، حيث سيقيم فيها نفس النظام الذي أقامه في القالة وفرض نوعا من الانضباط. وفقدت المنطقة الثانية السيطرة على المنطقة الممتدة من سوق اهراس جنوبا إلى البحر شمالا ومن القالة شرقا إلى واد سيبوس غربا. وقد فكر قادة الثورة آنذاك في عقد مؤتمر لهم بقرية المشروحة بجبال بني صالح مقر قيادة عماره بوقلاز، لكن انقطاع الاتصال بالمنطقة الثانية حال دون ذلك؟!

---

[1]- **نفسه**، ص73.

[2]-سليمان عميرات،.**المرجع السابق**، ص15.

[3]-كان مكلفا بالأخبار، وهو الذي نجا من معركة مجاز الصفا بين قالمة وسوق اهراس التي استشهد على إثرها القائد باجي مختار

[4]-الشاذلي بن جديد، **المصدر السابق**، ص75.

[5]-الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010**، ص ص34، 35.

وفشلت بالتالي محاولة انشاء "ولاية سوق اهراس" على الرغم من الجهود التي بذلها بوقلاز ومعاونيه لتجسيدها على أرض الواقع. وسوف ننتظر إلى غاية 20 أوت 1956تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام والذي سوف لن يتمكن وفد جهة سوق اهراس والقالة من المشاركة فيه وبالتالي لم تصل تقارير الجهة إلى المؤتمر ولم يطلعوا عليها، وأبقى المؤتمر جهة سوق اهراس والقالة تابعة للمنطقة الثانية التي ستصبح الولاية الثانية من 20 أوت 1956[1].

2-4- تأسيس المجالس الشعبية:

لقد سجلت قيادة المنطقة الثانية مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لنتائج هجومات 20 أوت على مستوى الريف، تتعلق بطرد الإدارة الاستعمارية من الجبال ومن بعض الهضاب العليا، وأصبح الأمر متعلقا بإدارة السكان، ولهذا تقرر انشاء "لجان شعبية" حسب الهياكل التي كانت موجودة في المشاتي والدواوير والقرى[2]، لمواجهة النظام الاستعماري الذي كان قائما في المجالات الريفية على "الشنابط وحارس الدوار و القايد ووقاف المشتة" الذي هو بمثابة النظام القاعدي للسلطة الاستعمارية.

بعد هجومات 20 أوت 1955، والتي أفرزت زخما ثوريا كبيرا ودفعا قويا وحاسما والتحاق الجماهير بمجاهديها وهو ما دفع بزيغود يوسف ورفاقه في التفكير في حل مشاكل هذه الجماهير بانشاء المجالس الشعبية التي تعد النواة الأساسية للتنظيم القاعدي الجماهير بالمنطقة التي ستعرف بعدها تطورا وتعميما ليشمل باقي القطاعات والنواحي الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

استطاعت قيادة المنطقة الثانية أن تجعل المشاتي والدواوير والقرى خارج سيطرة الإدارة الفرنسية وأن تقطع عن رؤساء البلديات أخبارها وذلك بفضل الاستقالات الجماعية التي عرفتها مجالس الجماعة على مستوى الدواوير استجابة للبيان الذي أصدرته ج.ت.و، والذي أمرت فيه كل أعضاء المجالس البلدية ومجالس الجماعة والمشاركين في الانتخابات بالاستقالة أو الانسحاب، وكل من يخالف هذا الأمر فإنه في نظر الجبهة خائن وجبت تصفيته كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأشارت التقارير الفرنسية إلى أن الريف في الشمال القسنطيني أصبح يدار من طرف ج.ت.و التي شكلت ما يسمى "بالنظام"، وهو رمز لتنظيم سياسي وإداري أطلقت عليه بعض التقارير اسم "دولة الأفلان" اعتبارا من شهر ماي 1955 استكمالا للمشروع الذي تضمنته وثيقة بيان أول نوفمبر الذي

[1]-الشاذلي بن جديد، **المصدر السابق**، ص ص86، 87.

[2]-إبراهيم شيبوط، **المصدر السابق**، ص ص76، 77.

يعد مرجعية أساسية أولى لإعادة بناء الدولة الجزائرية، ومن هذا المنطلق جاء مشروع "الآفلان" (ج.ت.و –الدولة) على أنقاض الاستعمار الفرنسي[1].

لقد كان المجاهدون الأوائل يقومون بمهام متعددة في وقت واحد فكل جندي مكلف بالقتال ضد قوات الاحتلال هو أيضا ممثلا سياسيا في ج.ت.و، وبذلك تخول له هذه الصفة بأن يقوم بمهمتين في وقت واحد، المشاركة في العمليات العسكرية وتنظيم وتوجيه الجماهير الشعبية. وكانت الاتصالات في بادئ الأمر تقتصر على بعض المداشر والمشاتي المعروفة بعدائها للاحتلال منذ القديم، وعلى بعض المواطنين الموثوق فيهم[2].

وبدأت المجالس الشعبية في شكلها البسيط بتعيين مسؤول عام للدوار يشرف على مجموعة مشاتي، وعلى كل مشتى مسؤول، مهامه متعددة ويساعده بعض عناصر ج.ت.و والمدنيين بالمشتة. وتحددت في البداية مهمة مسؤول المشتة في جمع الاشتراكات والزكاة والتبرعات وتنظيم الحراسة بالتناوب وتزويد جيش التحرير الوطني بمختلف المعلومات ومراقبة العملاء والمشبوهين واستقبال وتأمين المأوى لأعضاء جيش التحرير الوطني وتحضير قوافل التموين وتوزيع المنح العائلية على أسر الشهداء والمجاهدين وتسجيل الحالة المدنية وتبليغها إلى مسؤول الدوار بالإضافة إلى حل المشاكل اليومية للسكان[3].

وتشير المصادر إلى أن المجالس الشعبية للدواوير تتكون من مسؤول وأربعة أعضاء ينتخبون بكل حرية وديمقرطية من طرف الجماهير الشعبية وهم مكلفون بالمال، التموين، الأخبار والأمن ويساعدهم مسؤولو المشاتي أو المداشر[4].

لقد كان الهدف من تأسيس المجالس الشعبية هو إنشاء نظام سياسي-إداري بديل للإدارة الاستعمارية والوقوف في وجه الإصلاحات الفرنسية، فهو تنظيم سياسي بحسب أعمال الدعاية والتجنيد والتأطير التي أسندت إليه، وإداري من خلال مختلف الأنشطة التي كانت مجالس الشعب تمارسها في مجال الحياة الإدارية بمختلف مظاهرها. وقد كان الهدف السياسي المباشر، بالإضافة

---

[1]-Gilbert Meynier **histoire intérieure du FLN, 1954-1962**, casbah édition, Alger, 2003..pp238, 239.

[2]-أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص، ص34-36.

[3]-علاوة عمارة، **المرجع السابق**، ص243.

إلى توفير الظروف الملائمة ليقوم جيش التحرير بمهامه العسكرية، هو عزل الإدارة الفرنسية والحلول محلها حيثما أمكن ذلك[1].

خاتمة:

لقد أفرزت الهجومات أفواجا كثيرة من الملتحقين بالثورة في الشمال القسنطيني ومن كافة شرائح المجتمع الجزائري الذي عرف تحولا عميقا في كافة النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. فالتقارير الفرنسية تؤكد أن الشعب بعد الهجومات 20 أوت 55 أصبح أكثر تلاحم من ذي قبل والدليل أن المجاهدين أصبحوا أكثر قوة وأكثر تنظيما[2]

وخصص شهر سبتمبر 1955 لبداية تننظيم عام للمنطقة في الميدان السياسي والعسكري الذي ساعد عليه مؤتمر تايراو.وقد جاء الاعتراف على لسان الصحافي "جان دانيال،(Jean Daniel) مراسل جريدة "لكسبريس" (L'expresse) الفرنسية في الجزائر من خلال التحقيق الذي نشره في الجريدة المذكورة بأن الجزائر برمتها تتوغل شيئا فشيئا في الحرب مؤكدا بأن الثوار يحققون كل يوم مكاسب جديدة، كما أن نشاطهم يمتد كل يوم في اتساع أكثر، وبذلك صار الوقت يخدم لصالحهم[3].

وغير جيش التحرير أسلوبه في التعامل مع الجماهير حيث قام بتأسيس "المجالس الشعبية" في المنطقة الثانية في شهر نوفمبر من عام 1955 على مستوى المداشر والقرى، وتعيين المسؤولين عنها ثم وضع نظام لدفع الاشتراكات وتموين جيش التحرير.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1-1 - المصادر بالعربية:

1-الشاذلي بن جديد، مذكرات، الجزء1: ملامح حياة، 1929-1979، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

[1]-ليلى تيته، **تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.

2--الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

3-إبراهيم سلطان شيبوط، زيغود يوسف الذي عرفته، شهادة، ترجمة قندوز عياد فوزية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954-1962.

4-علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، منقحة ومزيدة، دار القصبة للنشر، الجزائر، .2011

5--عمر شيدخ العيدوني، مملكة الفلاقة، وقائع ثورة التحرير المباركة في الولاية الثانية، المنطقة الثانية، الناحية الأولى، القسم الرابع، أولاد عيدون، رمز 221 مما صنع وسمع وشاهد، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الهدى، عين مليلة، 2011.

2-1- المصادر اللغة الأجنبية:

1-GR 1H 2834 :(dossiers1) , bulletins mensuels de renseignement, cartes d'implantation de l'armée nationale populaire (janvier-octobre 1963).

2 -Mohamed TOUMI, Médecin dans les Maquis, Guerre de libération nationale 1954-1962, ENAG Editions, Alger 2013

2- المراجع:

2-1-المراجع بالعربية:

1-أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

2-علاوة عماره، المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف ببلميهوب مع بعض المحطات الهامة في تاريخ ناحية السمندو 1942-1956، تقديم الدكتور عبد العزيز فيلالي، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.،ص209.

3--عميرات سليمان، كل شيء عن القاعدة الشرقية، محاورة الملازم الأول سالم جليانو، د.ت .

4--محمد عباس، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

2-2- المراجع باللغةالأ جنبية:

1-Gilbert Meynier histoire intérieure du FLN, 1954-1962, casbah édition, Alger, 2003

3- المذكرات الجامعية:

1- إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للولاية الثانية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019.

2-ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.

4- الجرائد

1- المجاهد أحمد مهري، المدعو صالح، نصح الشهيد زيغود بأن العدو سيقتله لو ذهب إلى سيدي مزغيش". جريدة النصر، عدد 19 أوت 2017.

الملاحق:

ملحق 1: خريطة من إعداد سلطات الاستعمار توضح مجال نشاط القائد زيغود يوسف ومساعديه(بن عودة، وزيغد سماعين، وسي الساسي، بن طوبال)[1]

[1] --GR 1H 2834 :(dossiers1) , bulletins mensuels de renseignement, cartes d'implantation de l'armée nationale populaire (janvier-octobre 1963).

Zirout Youssef
Noyaux rebelles : 1600 à 1700 fusils
Zighet Slimane
Benaouda Ben Mostephal
Abdallah
Si Sadi
LAZZARI
CONSTANTINE
SALAH
Ain Fakroun
Canrobert
Ain Milla
Telergma
Ain Beida
Ampère
Sétif
Mila
Jemmapes
Gastu
Dakria
Oued Zenati
Sédrata
Tilgant